

الحدائثيون العرب وتفكيك النص الديني "الفلسفة والأبعاد"

الأستاذ: علي زواري أحمد

كلية الآداب واللغات جامعة الشهيد حمّـة لخضر الوادي

الهاتف: 0663064261

البريد الإلكتروني: soufislam@gmail.com

الملخص

بحثنا يتلخص مضمونه في إعطاء صورة عن الحدائثة وما ترمي إليه، والوقوف عند منهاجها الغربية المختلفة، وأثرها في القراءة التأولية لتراث، ومنها المنهج التفكيكي وتطبيقه على النص الديني، وبيان فلسفة وأبعاد مشروع التفكيكيين، مع التعرض لبعض رواد هذا المشروع الحدائثي العربي التجديدي.

الكلمات المفتاحية

الحدائثة؛ الحدائثيون؛ التفكيكي؛ دريدا؛ النص الديني؛ القداسة.

Summary

The purpose of this research is to give a picture of modernity and what it aims at, and to stand up to its different Western curriculum and its impact on the historical reading of heritage, including the methodological approach and its application to the religious text, and to explain the philosophy and dimensions of the disintegration project.

key words

Modernism; modernism; deconstruction; Derrida; religious text; holiness.

المقدمة

لا يخفى علينا مكانة النص الديني في النفوس، بل في كل الأمم لم يحظ نص من النصوص بالقداسة مثل ما حظي به النص الديني، ونحن المسلمون لسنا بدعا من القول في هذا، فقداسة شريعتنا توارثها المسلمون من بداية الرسالة وإلى يوم الناس هذا، ولا يزال الناس في هيبة وحذر في التعاطي مع النص الشرعي سواء من القرآن الكريم أم من السنة المطهرة رغم ظهور بعض التجاوزات من فترة لأخرى ولكنها قليلة وشاذة ترفضها الأمة - قبل علمائها - بما عندها من فهم وغيره عن الشريعة وخطورة الكلام فيها بغير علم، ويدركون بأن على المتكلم في الشريعة أن يكون من أهلها ويمتلك من العلم ما يسمح له بأن يتعامل مع نصوصها بالبيان والتفسير والتبليغ، وهذا الشعور هو الذي دفع بعلماء الأمة من البداية لوضع

علوم الشريعة المختلفة حتى يلج الإنسان للشريعة من بابها ولا يجيد عن خطها وفق تلك العلوم الشرعية المختلفة.

وهذه الأفكار التجديدية الحداثية ليست وليدة اليوم، فبحول الاستعمار للبلاد الإسلامية في أواسط القرن التاسع عشر الميلادي غزاها بالمناهج والنظريات والفلسفات الحديثة، وهذا ما أثر في البعض وجعلهم يقدسون تلك المناهج والفلسفات، وتقل عندهم النظرة القداسية لتراثنا ولو كانت الشريعة الغراء، وذهبوا يرددون ما سمعوه وعرفوه مما أنتجته الحضارة الوافدة من حداثا، بل أصبحوا يرون أن التقدم يكمن في اقتفاء طريقها وتتبع نهجها، وأن سبب التخلف هو التمسك بالتراث والرجوع للماضي، وحتى يتخلصوا من كل ذلك انطلقوا في دعوتهم التحررية والتجديدية وسمحوا لأنفسهم أن يقرؤوا تراثنا - ومنه شريعتنا- وفق تلك المناهج الحداثية المختلفة، كالمناهج الفيلولوجي، والمنهج الذاتي، والمنهج التاريخي، والمنهج الأنثروبولوجي، والمنهج النبوي، والمنهج اللساني، ومنها المنهج التفكيكي¹ الذي مارسوه على العديد من النصوص الدينية وخاصة القرآن الكريم دون شروط موضوعية ولا مراعاة للفوارق بين البيئات والحضارات، فجاءوا بأشياء مستغربة وأثاروا مشكلات مختلفة لم يعهدها المسلمون من قبل.

ولم تقف تلك القراءات على مجرد آراء ونظرات في بعض الأشياء بشكل عفوي؛ بل ولدت فكارا له أتباعه واتجاهاته وأفكاره وكتابه ومؤلفاته، فعلى سبيل الذكر "نقد الفكر الديني" لجلال العظم، و"التراث والتجديد" لحسن خنفي، و"مفهوم النص دراسة في علوم القرآن" نصر حامد أبو زيد، و"الكتاب والقرآن" محمد شحرور²، وغيرها كثير، الأمر الذي يدعو للوقوف عند هذه الظاهرة ودراستها، ومن هذا كان عنوان بحثنا: الحداثيون العرب وتفكيك النص الديني "الفلسفة والأبعاد".

أهمية الموضوع

وتكمن أهمية موضوع البحث فيما يلي:

- معرفة المناهج الحداثية الوافدة؛ ومنها التفكيكية التي تعد أكثرها شيوعا، وأخطرها أثرا على تراثنا الديني والأدبي، وخاصة بعد تبني العولمة الحديثة لها، وجعلها من أهم وسائلها في بناء النظام الدولي الجديد.

- بيان مكان خطر هذه المناهج على تراثنا ووحدتنا، وإظهار الآثار الكبيرة التي تتركها هذه المناهج في واقعنا، ومدى تأثيرها على مفردات هويتنا.

- إبراز قيمة تراثنا، وقداسة ديننا، وصلاحية مناهجنا التي تنبع من خصائص أمتنا وتنطلق من مقوماتها، وأن كل ذلك لا يشكل عائقا في التقدم الحضاري.

- الاستفادة من مناهج غيرنا بما يخدم تراثنا وديننا دون الذوبان والتخلي عن أصالتنا والارتقاء في أحضان الغرب الذي يختلف عنه في الهوية والمنطلقات والمقومات والواقع.
- القراءات الجديدة³ أصبحت واقعا فرض نفسه؛ فيحتاج للقراءة والنقد لتبيان ما فيه من إيجابيات نافعة، وبيان ما فيه من نظرات سلبية ضارة ووجب توضيحها وردّها حماية لمنظومتنا الفكرية والدينية.

دوافع اختيار الموضوع

- وقد دفعنا لتناول هذا الموضوع جملة من الدوافع نوجزها في ما يلي:
- البحث الدائم في مثل هذه الموضوعات بحكم التخصص الأسلوبي الذي له علاقة بالمناهج الحديثة؛ والتي منها المنهج التفكيكي، ومن جهة أخرى علاقة الأسلوبية بقراءة وتحليل النصوص، فوظيفة الأسلوبية الاستفادة من جميع المناهج في قراءة النصوص، ثم تقديم القراءة للناقد بحكم أن الأسلوبية منهج نقدي معاصر، لتكون تلك القراءة بمثابة الأرضية التي تمكن الناقد من نقد النص أو العمل المطروح للدراسة.

- علاقتي بالنص الديني بحكم الوظيفة والتخصص أيضا والممارسة الدائمة في توظيف النص الديني وتفسيره وقراءته سواء من خلال القرآن الكريم أو الحديث النبوي أو غيرهما، ودوما نتعرض للقراءات المختلفة سواء الحداثيّة أو غيرها، ما يجعلنا وطيد الصلة بالموضوع.
- دفع الحيرة والبلبلّة والاعتراب عن الكثير من الناس الذين يتعجبون من هذه الآراء الجديدة المتعلقة بتفسير النص الديني بطريقة غير معهودة ولا مألوفة، والتي لا يعرفون حقيقتها ولا مصدرها، ولا يدركون من وراءها، وكما قيل: إذا عرف السبب بطل العجب.

الدراسات السابقة:

- وبعد معرفة هذه الدوافع، وتلك الأهمية لهذا الموضوع؛ والتي قد نشترك فيها مع غيرنا وقد نختلف، فإنه من باب علاقة موضوعنا بالدراسات السابقة، يتحتم علينا أن نشير لموضع دراستنا منها، فنقول وباختصار - رغم أن صفحات البحث لا تتحمل الكثير من الكتابة - أن موضوعنا يتركز في معالجته على ثلاث نقاط، هي: الحداثة والحداثيون، والتفكيكية وفلسفتها وأبعادها، والمشاريع التفكيكية العربية، فموضوعنا مركب من هذه الثلاثية.

- وعندما نأتي لكل جزئية من هذه الثلاث نجد فيها الكتابات الكثيرة التي ذكرنا بعضها في طيات البحث وبعضها لم نذكره، ولكنها لا تخفى على أدنى باحث في أي جزئية منها، والتي منها: كتاب الجيلاني مفتاح: الحداثيون العرب في العقود الثلاثة الأخيرة والقرآن الكريم، دراسة نقدية، دار النهضة، مكتبة مؤمن قريش، دمشق، الطبعة الأولى، 1427هـ / 2006، الذي تكلم فيه عن الحداثة وبعض

الحداثيين، وكتاب السيد ولد أباه : أعلام الفكر العربي: مدخل إلى خارطة الفكر العربي الراهنة ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، الذي تكلم فيه عن جملة من رواد الفكر الحداثي الجديد ومنهم محمد أركون.

ومجموعة من المؤلفات تُعرف مضامينها من عناوينها، مثل: دراسة عدنان علي رضا النحوي : تقويم نظرية الحداثة وموقف الأدب الإسلامي منها، دار النحوي للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، 1414هـ/1994م.

ودراسة مصطفى كحيل: الأنسنة والتأويل في فكر محمد أركون، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في الفلسفة، إشراف الأستاذ الدكتور، إسماعيل زروخي، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة منتوري - قسنطينة، السنة الجامعية 2007/2008.

وأحمد العزري: تلقي التفكيكية في النقد العربي الحداثي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: أ.د مصطفى درواش، جامعة مولود معمري تيزو وزو، سنة: 2012.

وديوان السعيد: الكتابة في النقد التفكيكي عند جاك دريدا من خلال مؤلفه "الكتابة والاختلاف"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب واللغات قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة قاصدي مباح - ورقلة السنة الجامعية: 2014 / 2015.

وأوعشرين منير: قيم الحداثة في فلسفة جاك دريدا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، إشراف أ.د محمد بوشيبية، جامعة وهران 2، الموسم الجامعي، 2015/2016.

وكل هذه الدراسات وغيرها تتقاطع مع جزئيات موضوعنا، وتختلف معه كونها تتناول جانبا أو جانبين من جزئيات موضوعنا، وموضوعنا يجمع بين هذه الأجزاء الثلاثة، وذلك بهدف وضع تصور على القراءة الجديدة للنص الديني تجعل القارئ يلم بثبات الموضوع وتعطيه انطبعا كاملا عليها.

إشكالية البحث:

وحتى تبرز إشكالية الموضوع علينا أن نعرف أن القراءة الجديدة للنص الديني تتمثل في التفكيك الذي يمثل الحركة الأكثر إثارة للجدل والأهم في المنظومة الحداثية في اتجاه ما بعد البنيوية، إذ يقوم على آليات الهدم والبناء من خلال القراءة، معتمدا على الهرمنيوطيقا⁴ (التأويلية) الذي يمارس من خلاله القارئ تفكيك النص، فتتعدد القراءات ولا تتوقف عند حد أو شيء معين، وهذا ما جعل الحداثيين من العرب يتأثرون بهذا الفكر الذي يرونه يتحرر من جميع القيود، وينطلق في البناء الحضاري من خلال هدم الموجود، وفك المحورية والقداسة التي تعيق التقدم، وإعادة بناء المفكك من جديد وفق منهجية حداثية ونظرة تتخلص من هيمنة الدين والتراث للانطلاق في التحرر والتنوير كما فعل الرواد في الغرب، ومن هنا كانت إشكالية بحثنا تدور حول الحداثيين العرب وفلسفتهم في تبني المنهج التفكيكي الذي منه ينطلقون في تفكيك نصوص

الدين الإسلامي وكسر قداستها وفق خطوات معينة لبناء نظرة حديثة للإسلام لها أبعادها الفكرية والحضارية والثقافية والدينية على الأمة وتراثها، ومن هذا الإشكال الرئيس يمكن أن نطرح العديد من التساؤلات الفرعية، والتي منها:

ما هي الحداثة ، ومن هم الحداثيون ؟ وما مفهوم المنهج التفكيكي؟ وما هي فلسفة وأبعاد النظرية التفكيكية؟ ومن هم أبرز الحداثيون العرب الذين تبنا هذا الفكر التفكيكي وعملوا على نشره؟ وما أبعاد تفكيك النص الديني وكسر قداسته؟ وما أسباب رفض موروثه التاريخي؟.

منهج البحث

وفي هذا الإطار فإن المنهج الذي قمنا باستخدامه في هذا البحث؛ هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يتضمن دراسة الحقائق المتعلقة بموقف الحداثيين العرب من النص الديني، وذلك لوضع تشخيص للفكرة التفكيكية عند هؤلاء من خلال ورودها في مؤلفاتهم أو مقالاتهم مع ذكر أبرز هؤلاء التفكيكيين.

خطة البحث:

وقد توسمنا من خلال هذا المنهج في تحليلنا لإشكالية الموضوع الخطة المتمثلة في المطالب التالية:

المطلب الأول - تعريف الحداثة والمنهج التفكيكي.

المطلب الثاني - فلسفة وأبعاد المنهج التفكيكي في قراءة النصوص.

المطلب الثالث - الحداثيون العرب وتبني المنهج التفكيكي.

ونبدأ الآن بتحليل المطالب مطلباً مطلباً:

المطلب الأول - تعريف الحداثة والمنهج التفكيكي.

في هذا المطلب نقف عند فرعين؛ أحدهما نبيّن فيه تعريف الحداثة، والثاني نتكلم فيه عن المنهج

التفكيكي الذي يرتبط بالحداثة.

الفرع الأول: تعريف الحداثة

أولاً - الحداثة لغة:

الحداثة مفرد، من مادة (ح د ث) في معاجنا اللغوية، وهي مصدر للفعل الثلاثي المجرد : حَدَثَ⁵.

والحداثة معاني عدّة، منها: الجِدَّة، بمعنى الشيء الحديث أي الجديد، وبهذا تكون وصفلما هو حديث الذي هو نقيض القديم، جاء في لسان العرب: الحديث هو: "الجديد من الأشياء"⁶.

ولذا يطلق لفظ الحدث على " سنّ الشَّبَاب"⁷ أي حداثة السن، كما تطلق كلمة الحداثة على أول

الأمر وبدايته، " يُقَال أخذ الأمر بحداثته بأوله وابتدائه"⁸. والمعنى الأول هو الذي يتناسب ومفهوم الحداثة

من الجانب الاصطلاحي.

ثانيا - الحدائة اصطلاحا:

مصطلح الحدائة مصطلح غربيّ حديث، وفد لديارنا العربية والإسلامية، وقد أثار إشكالات كثيرة في تحديد مفهومه⁹، لما يكتنفه من الغموض، ولا رباطه بمجالات معرفية متعددة، واستعماله في حقول مختلفة، مع مواكبته للمسيرة الحضارية الغربية الحديثة، فتعددت أبعاده، واختلفت مدلولاته، فشملت مستويات عدّة، علمية وتقنية واقتصادية وسياسية وأدبية ودينية وفنية وفلسفية وغيرها.

ومن هذا تعددت تعريفات الحدائة، لاختلاف الفلسفات القائمة عليها، ولتنوع المناهج المعرفية المستخدمة في تعريفه¹⁰، واختلاف التخصصات المؤدية لاختلاف الرؤية، واختلاف المصطلح الذي ترجمت منه، وغيرها من الأسباب، ولعل من هذه التعريفات المناسبة لبحثنا ما جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة؛ حيث عرّف الحدائة، بأنها: " مصطلح أُطلق على عدد من الحركات الفكرية الداعية إلى التّجديد والثّائرة على القديم في الآداب الغربية وكان لها صداها في الأدب العربيّ الحديث خاصّة بعد الحرب العالميّة الثانية"¹⁰.

فلحدائة إذا هي مذهب فكري يسعى إلى نبذ القديم الثابت وتفكيكه، سواء كان هذا القديم من العقائد أو الشرائع أو القيم، أو غيره مما يتعلق بالتراث، ورفض السائد والمألوف وكل ما هو معروف، فهم يقررون أن الحدائة تمتاز بالثورة على التقاليد الشكلية واللغوية، والافتحام والنفور من كل ما هو متواصل، على ما يؤكده الباحثون الغربيون الذين يفسرون ما ذكروه من ميزات الحدائة بقولهم: "لقد عرفت الحدائة بأنها حركة ترمي إلى التجديد، ودراسة النفس الإنسانية من الداخل، معتمدة في ذلك على وسائل فنية جديدة..، فأمامنا الثورة على ما هو مألوف..، وأمامنا أيضا تداعي الأفكار في الرواية"¹¹.

يقول أحمد مختار عمر: "يميل كثير من المبدعين الآن إلى الحدائة باسم التّجديد وتارة الصّدق الفني"¹². ومن هذا المنطلق وصفوا بالحدائين.

الفرع الثاني: تعريف المنهج التفكيكي

أولا - التفكيك عند الغرب:

التفكيك من المصطلحات النقدية المعاصرة، التي أثار جدلا كبيرا في تحديد معناها¹³، فهي تحمل معنى الهدم والتقويض والتخريب¹⁴، وكانت نشأة التفكيكية عن "ما بعد النبووية" في أواخر الستينات¹⁵ من القرن الماضي، لذا يعد منهج التفكيك منهج حدائي أسسه الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا (1930-2004)¹⁶، وقد طرح آراءه في ثلاثة كتب من مؤلفاته¹⁷، وهي: كتاب "حول علم القواعد"، وكتاب "الكتابة والاختلاف"، وكتاب "الكلام والظواهر"، وقد نشرت هذه الكتب في سنة 1967م وأعيد طبعها سنة 1972، ومن خلال ما كتبه يرى دريدا أن التفكيك ليس منهجا¹⁸؛ وهدفه منع احتواء التفكيك أو

تدجينه، ولكن النقاد¹⁹ رأوا أنه منهج له آلياته ومعالمه وخصائصه، وله فلسفته وأبعاده التي يقوم عليها، ومن هذا عدوه أحد المناهج الحديثة، ومن هؤلاء النقاد كريس بلديك²⁰، وجون سيرل²¹، وغيرهم. والمراد من هذا المنهج هو تفكيك التراث من الداخل من خلال نصوصه المتنوعة، وتجزئته إلى بناه الأولية الأساسية، مع عدم احترام الثابت والمقدس، وإنكار ثبات المعنى في منظومة النص، وفتح النص على القراءات، من أجل معرفة الكيفية التي تشكل بها، وتبيان تاريخيته، وعليه يعد المنهج التفكيكي بمثابة نظرية نقدية شاملة تبغي إعادة قراءة النصوص الفلسفية والمعرفية والثقافية والإبداعية المتنوعة²² . . . يقول جاك دريدا: "إن التفكيك حركة بنيانية وضد بنيانية في الآن نفسه، فنحن نفكك بناء أو حادثاً مصطنعاً لنبرز بنيانيه وأضلاعه وهيكله ولكن نفك في آن معاً البنية التي لا تفسر شيئاً فهي ليست مركزاً ولا مبدأ ولا قوة فالتفكيك هو طريقة حصر أو تحليل يذهب أبعد من القرار النقدي"²³.

ثانياً - التفكيك عند العرب

وأما التفكيك عند العرب فقد طرّق بيئة الفكر النقدي العربي عن طريق الترجمة، ومن خلال إلقاء رواد التفكيك ونقاده سلسلة من الدروس والمحاضرات في حضرة الجامعات العربية على مدى زمني تحدد منذ مطلع السبعينات من القرن الماضي، وهناك من يحدد أن الإرهاصات الأولى للتفكيك ظهرت في الفكر النقدي العربي بمناسبة صدور المجموعة الشعرية الأولى لبدر شاكر السياب سنة: 1971، حيث كتبت خالدة سعيد دراسة حول الشاعر، ولاحظت أنه لم يتخلص من سلطان ذاكرته، ولم يبلغ ما يسميه دريدا بقلق اللغة ذلك الذي يهز البنية الداخلية والتحتية للغة²⁴.

في حين أحر أنه هناك من يؤرخ سنة: 1985 للبداية التفكيكية العربية بتاريخ صدور أول تجربة نقدية عربية تصدخ بانتمائه الصريح إلى القراءة التفكيكية (التشريحية)، وهي تجربة الناقد السعودي عبد الله الغدامي في كتابه: الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية قراءة نقدية لنموذج إنساني معاصر²⁵. ولذا عندما نأتي لتفكيكية عند العرب فإن جل الكتابات تجمع على أنّ القراءة التفكيكية قراءة متضادة، تثبت معنى للنص ثم تنقضه لتقيم آخر على أنقاضه في إطار "إساءة القراءة"، إنّها تسعى إلى إثبات أنّ ما هو هامشي قد يصير مركزياً إذا نظرنا إليه من زاوية مغايرة²⁶.

لذا رأى عبد العزيز حمودة أنّ التفكيكية: "تبحث عن اللبنة القلقة غير المستقرة، وتحركها حتى ينهار البنيان من أساسه ويعاد تركيبه من جديد"، وفي كل عملية هدم وإعادة بناء يتغير مركز النص وتكتسب العناصر المقهورة أهمية جديدة، يحددها أفق القارئ الجديد، وهكذا يصبح ما هو هامشي مركزياً، وما هو غير جوهرياً جوهرياً²⁷.

ومن خلال ما يبناه في هذا المطلب ندرك أهمية موضوعنا في علاقة الحدائين بالتفكيك وممارسته على النص الديني الذي يعتمد في قراءته على آليات محددة في علوم الشريعة المختلفة، استنبطها العلماء قصد السلامة في فهم وقراءة النص الديني كي لا ينحرف مفهومه عن مراد الشارع.

المطلب الثاني - فلسفة وأبعاد المنهج التفكيكي في قراءة النصوص.

ولزاما علينا من باب تسلسل أفكار الموضوع أن نذكر في هذا المطلب بعض مرتكزات فلسفة المنهج التفكيكي التي يستخدمها الحدائون في تحليل النصوص، والتي أخذوها من رائد الاتجاه التفكيكي جون دريدا، وبعدها نتكلم عن أبعاد المنهج التفكيكي التي لا تقف عند مجرد تحليل النص الديني، ومنها ندخل في المطلب الموالي للحديث عن الحدائين العرب وتبني المنهج التفكيكي، وكيف مارسوا هذا المنهج في تحليلهم للنص الديني؟

الفرع الأول: فلسفة المنهج التفكيكي

فلسفة المنهج التفكيكي تقوم على جملة من المرتكزات نذكر منها ثلاثة:
أولا - الاختلاف²⁸:

يراد به اختلاف القراءات، ودريدا تأثر في هذا بالعالم اللساني سوسير²⁹، الذي يقول بالاختلاف بين العلامات، وأن هناك علاقة اعتبارية بين الدال والمدلول، وهذا الاختلاف يمنح الكلمة حضورها أو غيابها، وينتج عنه كذلك اختلاف في الوظيفة ضمن النسق التركيبي، واختلاف في القراءة، وبهذا توصل سوسير إلى نتيجة مفادها: إن المعنى ينشأ من الاختلافات³⁰، وعليه يكون "الاختلاف هنا هو المعنى وهو المسبب له، وفي حيزه ومجاله ومن محيطه ينطلق المعنى الذي لا معنى للعلامة بدونه"³¹.

ومن هنا جاءت فكرة دريدا في اختلاف المؤلفين، بل لا يُسَلَّم للمؤلف في معناه الذي قصده، بما يسمى بـ"عدم قصدية المؤلف في المعنى" وكذلك اختلاف القراء في التأويل، ونسف الحدود القائمة بين النصوص، والفصل بين الدال والمدلول، ثم بعدها تطورت الفكرة في النظرية التفكيكية، ليقضي على المسلمات أو المعاني الثابتة التي قالت بها البنيوية، وبهذا يخضع النص عند دريدا لكل الاحتمالات وتحدد دون النظر للثابت والمقدس، وهذا ما يفتح الباب أكثر لتعدد القراءات، أو ما يسمى بلا نهائية الدلالة، فاسحا المجال أمام التأويل والهدم وإعادة البناء، وبهذا تبلور عنده مفهوم الأرجاء في المعنى لعدم وجود معنى نهائي تقف عنده مسألة الإحالات³².

وهذا الأمر يدفع القارئ إلى العيش داخل النص، والقيام بجولات مستمرة لتصيّد موضوعية المعنى الغائبة، وترويج المعنى حسب دريدا³³، ثم بعد هذه القراءة تأتي مرحلة "الهوية والاختلاف" وهي مرحلة الاحتيال على النص بالمكر والدهاء، وإزاحة هويته وتركيبه هوية أخرى بقلبه وكشف تناقضاته وعجزه، ثم

فرض البدائل عليه ليؤول إلى تفكيك نفسه بنفسه، وتذهب هيئته وقداسته، ويصل لمرحلة الهدم والخراب التي يفسد بعدها المعنى الأصلي للتركيب وعلاماته³⁴.

وهذا قد يصلح مع النصوص البشرية لكنه لا يكون صالحاً بإطلاقه مع النص الديني لما فيه من مواطن الإجماع والقطعية، وما يدخل ضمن المسلمات والبدييات.

ثانياً - اللوغومركزية³⁵:

أو اللامركزية، لأن المركز حسب دريدا هو الجزء الحاسم من التركيب، إنّه النقطة التي لا يمكن استبدالها بأي شيء آخر³⁶، لهذا سعى جاهداً لنزع فكرة الأصل أو المركزية، وتفكيك أنظمتها بدءاً من مركز كل شيء وهو "الإله" وهو سبب مركزي لكل الأحداث، مروراً بمركز الحقيقة، وانتهاءً بمركز العقلانية، وقصدية دريدا هذه تتجه إلى مبدأ يقتضي عدّ العلامات في حالة حركة مستمرة لانهائية، ومتحررة عن مراكزها، وهذا يؤدي إلى تفعيل نشاط الأزواج المتغيرة، أو الثنائيات المتناقضة³⁷.

لهذا يرى دريدا أن المركز هو بداية الاختلاف بمجرد وضعه في الكلام، وبالتالي ينفي فكرة شيء مركزي في الكلام، و"هذا يعني أن ليس ثمة أصل محض، وأن الأصل يبدأ بالتلوث بمجرد أن يتشكل كأصل فيجد نفسه مجبراً على أن يمهّد لمسار تأتي فيه الآثار المتتابعة لتعدله في أصليته، الأصل طريق إلى الأثر، مثلما يكون اليوم الأول في حياتنا يوماً أولاً في اتجاه الموت في آن واحد"³⁸.

ففكرة دريدا تتمثل في "إرادة القضاء على فكرة الأصل والبداية ومركزية العقل، بوصفها بداية - تلك المفاهيم التي جاءت بها فلسفة دريدا سبيلاً للوصول إلى فلسفة بلا مركز ولا بداية، أي الدعوة إلى فكر يكون الاختلاف فيه هو البديل الممكن الوحيد لفكرة الأصل - كانت تستهدف عقلانية هيكل كأول وأكبر علامة مقصودة تسعى لها الصفة التدميرية المتمثلة بعبارة "القضاء على"³⁹.

ثالثاً - اللعب⁴⁰:

ومن فكرة القضاء على المركز تنتقل العملية إلى نظرية اللعب القاضية بإحالة الدال إلى دال آخر مع تغييب متعمّد للمدلول، وحينها تقدم نظرية اللعب تفسيرات متعددة، وتمنح احتمالات مستفيضة، فحركة الدوال في داخل أي مركز يسميها دريداً بـ "اللعب"، وعند تفكيك المراكز تتمتع الدوال بحرية أكبر في عملية اللعب، مخترقة قانون صيانة اللعبة الأساس القاضي بإحالة الدوال إلى المدلول، وصيانتها بشكل جديد يقضي بإحالة الدال إلى دال آخر في متاهة ينتج عنها تغييب المعنى، والإحالة إلى دلالات مستمرة لا نهائية⁴¹.

ويرتبط بمصطلح "اللعب" عند دريدا بمصطلح المروغة الذي يقتضي مروغة المدلول للدال بحيث تتحول العلامة اللغوية إلى علامة عائمة يحاول القارئ تثبيتها للوصول إلى المعنى، ولم تقتصر مروغات دريدا

على لعبة تفسير النص فحسب، بل لقد تجاوزت ذلك إلى تفكيك المؤسسات والحكومات، والتصدي للثقافات المهيمنة والمتعالية⁴².

تحليل هذه العناصر مجتمعة إلى نتيجة مفادها: أن كل شيء مؤقت في المشروع التفكيكي، لأنّ جميع التراكيب والبنى هي في حالة مستمرة لا نهائية، وقد تأتي ذلك من انحطاط النموذج الإنساني أمام النص، وإنكار التقاليد الإبداعية لولادة النتاج البشري، وعدم الثقة بالحقيقة المطلقة، وترجيع كل شيء إلى عدم ثبات، ولهذا يقول كاموف: "التفكيك هو أن تنتهي إلى عمل لا شيء"، ويقول لاينج: "التفكيك هو هفوة نقدية"، ويصفها برماس بأنه "عمل تعسفي"، وحدده بورديو بقوله: "التفكيك لعبة"، ويقول هاريسون: "التفكيك يستلزم تبعات عبثية"⁴³.

ولهذا لا نعجب عندما نرى أصحاب الحداثة يفسرون كلمات بمدلولات غير مدلولاتها ما يجعل القارئ يستغرب فيها ويستنكرها، ومع كل ما ذكرنا فإنه يمكن القول بأن التفكيك وليد بيئة معينة، تخلق فيها وتشرب من مشاربها، خاضع لخصوصياتها، موظف طبقا لمتطلباتها ومقتضياتها، وفق ما سماه جيل دولوز بـ "أرضنة المفاهيم"⁴⁴.

الفرع الثاني: أبعاد المنهج التفكيكي.

وعندما نأتي لأبعاد المنهج التفكيكي نجد القراءة في النص الديني ليست غاية في ذاتها، بل هي وسيلة لمشروع حدائثي تحرري تجديدي يرغب التفكيكيون بلوغه من خلال تأويل النصوص الدينية، وقراءتهم ونقدهم لتراث ليس من أجل فهم التراث فقط؛ بل من أجل فهم الأحداث التاريخية، تلك الأحداث التي تعود جذورها إلى الماضي، وذلك قصد إخراج النص الديني من الانغلاق إلى الانفتاح في نظرهم، ومنه يتخلصون من النص التراثي بطريقة منهجية علمية تحمل في طياتها شيئا ظاهرا وهو تأويل النصوص، وشيئا آخر خفي وهو التخلص من النص الديني والتراثي وفتح العقلية المغلقة وتحريرها بغية تخلص الأمة من تخلفها وانغلاقها.

ويمكن أن نلخص ذلك في النقاط التالية:

أولا - يسعى المنهج التفكيكي إلى التحلل من كل الضوابط العلمية التراثية، والتجرد من القواعد الحاكمة للتفسير والتأويل، والمتمثلة في اشتغال المعنى في النص وعدم التقيد بمحدود التأويل كما هي مؤصلة ومتعارف عليها في المناهج التراثية.

ثانيا - الهدف من هذا الاختيار هو إلغاء القانون والمعيير الضابط لقراءة النصوص عامة، والدينية خاصة، بحيث صادر أصحاب هذا الاتجاه القواعد والمعايير الناظمة لتلقي النصوص، واكتساب المعاني

منها، واعتبروا أن السلطة في قراءة النصوص هي للقارئ بمفرده؛ بل أي قارئ يمكنه ذلك، بحيث لا يشاركه أحد في قراءته وتلقيه للنص.

ثالثا - دعوة القارئ الحدائي إلى استكشاف المعاني العميقة، وتحصيل الدلالة التي لم يصل إليها المفسرون القدماء، حتى وإن أدى به ذلك إلى مصادر الأصول، و تخطي الضوابط التي يقوم عليها التفسير والتأويل للنص الديني.

رابعا - التسوية بين جميع النصوص الديني منها وغير الديني، وتطبيق نفس المناهج عليها، وهذه التسوية بين النصوص تلزم إخضاع هذه النصوص للتحليل وإن كانت ثابتة المعاني، واضحة المفاهيم إلا أنها توضع في محك النظر والنقد والتفكيك، كل هذا من أجل رفع القداسة، والتعالى عن النص الديني، وجعله يستوي ويتمثل مع النص البشري في المصدر والمرجع.

وبعد أن وقفنا على الحداثة والتفكيك؛ يتيسر لنا الآن الولوج إلى الحديث عن الحدائين العرب وتبنيهم للمنهج التفكيكي، وهذا ما نتطرق إليه في المطلب الموالي.

المطلب الثالث - الحدائون العرب وتبني المنهج التفكيكي.

الحدائون العرب والتفكيك، تختلف نظرتهم لهذا الوافد الجديد؛ فالتفكيك عند البعض يعتبر نتاج لما بعد الحداثة، وهؤلاء يجعلونه الوريث للنبوية، وبعضهم يراه عملية تواصلية بين الحداثة وما بعدها، وبالتالي لا يرون التفكيك وريثا للنبوية؛ بل هو امتداد في الحركة الفكرية الحداثية التي بدأت قبل النبوية، ومع ذلك يتفقون على أنه آخر ما توصل له العقل الفلسفي الغربي، وهو سبب الثورة المعرفية والنقدية التي كانت سببا في إصلاح العقل الأوربي، وقد تبنى هذا المنهج مجموعة من الحدائين العرب، مع الاختلاف في تطبيقاتهم ونظرتهم وتصوراتهم في التعامل مع النص الديني، ومن هؤلاء، عبد الله الغدامي، ومحمد أركون، وعبد الله إبراهيم، ومطاع صفدي، وأدونيس، وعلى حرب، وجابر عصفور، وكمال أبو أديب، وآخرون غيرهم.

وعلى العموم فلتيارات الحداثية في عمومها تسعى إلى التحديث وإلى الانتقال من المضامين التراثية إلى المضامين الحداثية عبر ما يسمى بالقراءة الجديدة للنص الديني على غرار ما وقع في الفكر الأوربي والنصوص الدينية للتوراة والأنجيل.

وهذه القراءة الحداثية للنص الديني تميزت بنقدها الشديد للتراث عموما، والنص الشرعي خصوصا وما أحاط به من علوم مستنبطة منه، أو خادمة له، ودعت إلى إعادة قراءته من جديد وفق منهج وتصور خاص بها، نعرض له من خلال الفرعين الآتيين:

الفرع الأول : الحدائون العرب وتوظيف المناهج الحداثية

الحداثيون العرب لا يعتمدون في تفكيك النص الديني أو تحليله على المناهج التراثية التي عرفتها الأمة طيلة أربعة عشر قرناً، ولكن منطلقهم في تفكيك النص الديني استخدام المناهج الحداثية رغم اختلاف استعمالاتهم لتلك المناهج، وتباين اتجاهاتهم الفكرية.

يقول كمال أبو أديب: "الحداثة انقطاع معرفي ذلك أن مصادرها المعرفية لا تكمن في المصادر المعرفية للتراث، في كتب ابن خلدون الأربعة، أو في اللغة المؤسساتية، والفكر الديني، وكون الله مركز الوجود، وكون السلطة السياسية مدار النشاط الفني، وكون الفن محاكاة للعالم الخارجي، الحداثة انقطاع، لأن مصادرها المعرفية هي اللغة البكر، والفكر العلماني، وكون الإنسان مركز الوجود، وكون الشعب الخاضع للسلطة مدار النشاط الفني، وكون الداخل مصدر المعرفة اليقينية إذا كان ثمة معرفة يقينية، وكون الفن خلقاً لواقع جديد"⁴⁵.

فالحداثيون العرب تعاملوا مع النص التراثي ومنه النص الديني بالمناهج الحديثة الغربية - كما سبق وأن ذكرنا- فعبد المجد الشرقي التونسي - مثلاً - يعتمد في قراءته للنص على نتائج منهج دراسة الأديان والأنسنة واللسانية والتاريخية الجديدة، وحسن حنفي صاحب مشروع "من العقيدة إلى الثورة" وهو محاولة لإعادة تفسير المقولات الكلامية عن الله والغيب والدين تفسيراً جديداً، وعلي حرب الذي يعتبر من أكثر الباحثين والقراء التفكيكيين العرب للنصوص من خلال مجموعة دراسات ضمّنها كتبه العديدة، وهو يقدم نفسه من دون إحراج بأنه قارئ يشتغل على النصوص مساءلة واستنطاقاً وحفرًا وتنقيبًا، وتحليلاً وتفكيكاً، والتفكيك عنده يعني نبش المنسي والمكبوت، والالتفات إلى الهامش والمستبعد والمسكوت عنه بغية الكشف عما ينطوي عليه الكلام من الخداع والتضليل، وعمّا يمارسه النص من الحجب والنفي؛ نفي الواقع وحجب الكائن، ونصر حامد أبو زيد صاحب المشروع الفكري في إعادة قراءة النص الديني قراءة تاريخية مستعينا بمنهج الهرمنيوطيقا "التأويلية" وانطلق في مشروعه هذا بانتقاد الفكر الإسلامي مُتَّهِماً إياه بالرجعية وأنه أنتج تصوراً دينياً عزل النص عن سياق ظروفه الموضوعية التاريخية التي تشكل فيها، ثم بعد ذلك صبغه بالقداسة، هذه الصبغة القدسية للنص القرآني اعتبرها أبو زيد عائفاً أمام القراءة البشرية له، والطيب التيزيني صاحب مشروع إعادة قراءة النص الديني من خلال الوضعية الاجتماعية المشخصة المرافقة لتزول تفسير المفردات دون النظر إلى سياق الكلام وذلك بإعادة تفسير الكليات الدينية "الدين، الإسلام، الرسول، النبي" بتفسير لغوي جديد يحيل إلى معان جديدة، ثم توليد معاني جديدة من هذه الكليات لتفسير فرعيات الدين، واعتمد على المنهج التاريخي في قراءته للسنّة، وعبد الجواد ياسين في كتابه "الدين والدين" الذي ينطلق فيه من أن النص الديني يتضمن ما هو مطلق ثابت، وهو الإيمان بالله تعالى وبالأخلاق الكلية، وما هو نسبي متغير مرتبط بالاجتماع والتاريخ، لا يمكن إلحاقه بالدين، ألا وهو التشريع؛ لأنه مرتبط بما هو اجتماعي

متغير تضخم عبر الزمن وصار أكبر مما هو مطلق ثابت في البنية الدينية، وبالتالي نال صفة القداسة من هذه الرؤية للنص الديني، يصدر الكاتب رأيه في طبيعة وبنية النص الديني، محاولاً تسليط الضوء على تأثير التاريخ والاجتماع في تشكيل النص الديني، وعبد الكبير الخطيبي من أهم مفكرتي الاختلاف في الفكر العربي المعاصر، ومن أوائل الذين استخدموا التفكيك منهجاً للتعامل مع كثير من المشكلات المطموسة والمهمشة في الثقافة العربية، ساعياً إلى تأسيس نمط حديث للسؤال وفكر الاختلاف، ومنهم محمد أركون صاحب القراءة التفكيكية للنص الديني والكشف عن اللا م فكر في ذلك النص، مستعينا بمنهج الحفر الأركيولوجي، والقراءة السيميائية والتاريخية للنص الديني⁴⁶.

وقد تباينت اتجاهاتهم فمنهم من يستبيح حرمة النص ولا يرى له أي قيمة إلا بإغراقه في الخيال وبعده عن الحقيقة؛ إذ النص الذي يعكس الواقع لا قيمة له عنده، لأنه ينتهي حسب رأيه بانتهاء ذلك الواقع الذي عبر عنه، وبالتالي يكون النص الديني مجرد تصورات وأوهام وصور وكلمات ينبغي تحليلها وتفكيكها بغية تحرير الإنسان العربي من سجنها، ومنهم من يتهم النصوص الدينية بحجب الحقيقة وبالتالي يتوغل في تفكيك بنيتها، ويعريها لتبيح له عما يراه مخفي ومسكوت عنه ويجب أن يظهر، ومنهم من يرى أن النص الديني مجرد رموز وعلامات هدفها الهيمنة على الواقع وإخضاع أهله لها والسيطرة عليه، وآخر ينفي الترادف والاشترك وما وضعته قواعد اللغة من آليات تتحكم في تأويل النص وتحليله، وبعضهم يجعل كل شيء مادي، ويرى أن العلم لا يعترف إلا بالمعقول المحسوس ولا يعترف بالغيبي، ويفسر النص الديني على هذا الأساس⁴⁷.

الفرع الثاني: المبادئ المنهجية للحدائيين العرب

الحدائيون رغم اختلاف اتجاهاتهم وتباين مشارهم وتنوع خلفياتهم الفلسفية إلا أنهم يتقاربون أو يتفقون على المبادئ المنهجية التي يلتزمون بها عند تحليل النصوص الدينية والتراثية، ويرون أنها من ملامح المناهج الحدائية التي تختلف عن المناهج التراثية القديمة التي عرفها المسلمون والعرب، ومن أهم تلك المبادئ: الموضوعية، والشمولية⁴⁸.

أولاً - الموضوعية:

ويريدون بها فصل الذات عن الظاهرة موضوع الدراسة، والتجرد من أي فكر مسبق، بحيث يتعامل مع النص معاملة شبه آلية، خالية من العواطف الجياشة التي من شأنها إنقاع صاحبها في الوهم، وخاصة إذا كان موضوع الدراسة موضوعاً دينياً، ومع ذلك لا تجدهم يلتزمون بهذا المبدأ بحكم خلفيتهم الفكرية⁴⁹. ذلك أن الموضوعية تفترض أن يكون الباحث شخصاً محايداً بلا هوية ولا ثقافة، ولا عقيدة ولا أفكار مسبقة، وهذا غير ممكن و يبطله النسق الذي ولدت فيه تلك المناهج وتحيزها لظروف نشأ، بحيث لا بد

للباحث من تصور مسبق عن الوجود هو نفس التصور الغربي قبل الشروع في بحثه، وهذا ما ينسف فكرة الموضوعية المدعاة مطلقاً⁵⁰.

ثانياً - الشمولية:

يريدون بالدراسة الشمولية استيعاب كل أجزاء الموضوع، وتتناوله بأدوات ومناهج متعددة، لا تقتل الخاص في العام، ولا تتفوق في الخاص على حساب العام، ولا يتحقق ذلك إلا بدراسة المستوى الأعلى الأشمل، وهو النظر النقدي لظاهرة الدينية الموجودة في جميع المجتمعات، والمستوى الخاص بالإسلام الذي لا بد من تقويمه على ضوء التنظير للدين والمجتمع والتاريخ، ومع ذلك عند النظر في تطبيقاتهم لهذا المبدأ تجد حضور الشطر الوافد دون شطرها المحلي، ويكفيك في هذا تهميش المناهج التراثية والاعتماد على المناهج الحدائية، بل من الصعوبة أن يلم الباحث بكل تلك المناهج الحدائية والتراثية، كما أنه يصعب التوازن بين جزئيات الموضوع وكلياته عند التحليل والتركيب، أو عند عملية الهدم والبناء، وهذا يشكل تناقضاً صارخاً في مبدأ الشمولية الذي تفاخروا والتزموا به في تفكيكهم النص الديني⁵¹.

وبعد أن عرفنا حال الحدائين العرب مع المنهج التفكيكي؛ نصل إلى معرفة مشروعاتهم؛ والتي نأخذ منها مشروع محمد أركون كأنموذج، وهذا لاعتبارات عدّة ذكرنا بعضها في الأهمية، ونذكر بعضها عند التعرض له في المطلب الموالي.

الخاتمة

وفي خاتمة هذا البحث نصل إلى أن القراءة التفكيكية للنص الديني تنطلق من مضامين الحدائنة الغربية وأسسها وتجعلها النموذج الأمثل للبشرية، وبذلك تسعى لإلحاق الفكر الإسلامي بهذه الحدائنة، ولم تكن بما طرحه الاستشراق من تصورات وأفكار، بل عملت على تطويرها، وقد وظفت مناهج البحث في العلوم الاجتماعية واللسانية المعاصرة، التي وظفها الفكر الغربي لاختبار مدى مصداقية النصوص الدينية القديمة، وإثارة الشبهات حولها، والحكم على قيمتها التاريخية، وإسقاط نتائج أعمال هذه المناهج الغربية في النصوص الدينية اليهودية والمسيحية على النصوص الشرعية الإسلامية، رغم وجود فارق كبير بين الحالتين. والحدائنة كما تبلورت في منشئها، وتأثر بها العالم العربي، تقوم في جوهرها على الثورة على القديم الموروث أيّاً كان مصدره، وأيّاً كانت قيمته، وفي هذا الإطار تندرج محاولة الحدائين العرب القرائية للوصف الديني؛ ساعية لتجاوز حالة التقليد والتعامل مع النص الديني وإدراجه في بنية التراث العربي بغية إسقاط المناهج الحديثة عليه وتعريضه لمناهج بحثها، وهذا ما ترتب عنه فوضى كبيرة في القراءة والتأويل، وغياب المعرفة اليقينية، وأدى إلى فقدان الموضوعية وضياع المعنى الشرعي في القراءة الحدائية.

وفي تطبيق ذلك المنهج لم يعد المهم في قراءة النص الديني البحث عن مراد الله ومقصوده من كلامه، وإنما بات الأمر المهم هو البحث عما ينقدح في ذهن القارئ للنص من معانٍ ولو كانت مخالفة لما كان من فهم الصحابة ومن جاء بعدهم من علماء الأمة الموثوق بعلمهم ، فيكون حينئذ النص الديني نصاً منفتحاً على معانٍ لا حصر لها، ويتقبل احتمالات لا عدّها لها، ويتسع لكل المتناقضات، وكلها في الوقت نفسه تمثل حقيقته ومقصده.

ودعت التفكيكية الحدائرية إلى المساواة بين الكتب الدينية المقدسة (كالقرآن الكريم) وغيره من الكتب، وبينه وبين غيره من النصوص البشرية، من منطلق كون النصوص الدينية المقدسة واحدة يصح على جميعها ما يصح على أحدها، وكون التجارب والسياقات التاريخية واحدة، مع القفز على الفوارق والخصوصيات والمميزات التي تحكمت في بنية كل نص ووجهت مساره التاريخي، لدرجة يخيل للدارس معها أن ثمة رغبة قوية في المساواة، بل التسوية، بين النصوص المقدسة بحيث لا يبق بينها نص صحيح يصدق ويهيمن ويشهد بالحق على ما سواه.

لقد سعت القراءة الحدائرية العربية للنص الديني، إلى تحقيق قطيعة معرفية مع القراءات الإسلامية التراثية التي تعمل على ترسيخ الاعتقاد والإيمان واستبداله بترسيخ النقد والشك، واتبعت هذه القراءة في سبيل تحقيق مشروعها الحدائري نَهجاً يهدف إلى رفع العوائق الاعتقادية، من أبرزها أنسنة القرآن عبر رفع القداسة عن النص القرآني عن طريق التعامل مع هذا النص باعتباره نصّاً بشرياً⁵².

الهوامش

- 1 - ينظر هذه المناهج عند: دلال بنت كويران: التجديد في التفسير في العصر الحديث، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف الأستاذ أمين محمد عطية باشا، جامعة أم القرى، 1435هـ/2014م، ص: 240 وما بعدها.
- 2 - ينظر - عبادة بن أيوب الكبيسي : القراءة الجديدة للقرآن الكريم بين المنهج الصحيح والانحراف المسيء ، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية - السنة 06، العدد 11، صفر 1429هـ، فبراير 2008م، ص: 69.
- 3 - المقصود بالقراءة الجديدة قراءة النص الشرعي بالمناهج الحديثة حتى يكون في كل عصر قراءة جديدة للنص الديني.
- 4 - الهرمنيوطيقا هو اتجاه في تأويل النصوص اكتسب دلالات متنوعة حسب الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه، وحسب تطور الدلالات التاريخية والمفاهيم التي اكتسبها على مر الزمن، ولذا يعد أحد أهم وأوسع المناهج النقدية في قراءة النصوص وفي ظلله نشأت الكثير من المناهج الأخرى، ينظر - دلال بنت كويران: التجديد في التفسير في العصر الحديث، ص: 223.
- 5 - ينظر - أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ): معجم اللغة العربية المعاصرة عالم الكتب الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، 1/ 453.
- 6 - محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ): لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ، 2/ 133.
- 7 - إبراهيم مصطفى: المعجم الوسيط دار الدعوة، 1/ 160.
- 8 - المرجع نفسه والصفحة نفسها.
- 9 - ينظر - عبد السلام المسدي: النقد والحداثة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان ط، 1، 1983، ص 8.

- 10 - أحمد مختار عبد الحميد عمر : معجم اللغة العربية المعاصرة، 1/ 454.
- 11 - ينظر - حمدي عبيد: مقال الحداثة، مجلة الراصد، العدد الثاني والسبعون جمادى الآخرة 1430هـ، فرق ومذاهب، الثلاثاء 26 مايو 2009. الرابط: http://www.alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=4353
- 12 - المرجع السابق والصفحة نفسها.
- 13 - ينظر - أسماء يحيى: استراتيجية التفكير بين مآزق الترجمة وانسيابية المفهوم ، مجلة مقاليد، العدد الخامس / ديسمبر 2013، ص: 163 وما بعدها.
- 14 - ينظر - دلال بنت كويران: التجديد في التفسير في العصر الحديث، ص: 266.
- 15 - ينظر - فاطيمة زهرة اسماعيل: القراءة التفكيكية، عود الله مجلة ثقافية فصلية، العدد 79، الرابط: <https://www.oudnad.net/spip.php?article644>
- 16 - ينظر - داود خليفة، وشنوف نصر الدين: صعوبة تحليل الخطاب في ضوء المناهج الفلسفية والنقدية، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب العدد 1، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ص: 90.
- 17 - ينظر - جوناثان كلر، مقال: جاك دريدا، سلسلة عالم المعرفة، البنيوية وما بعدها، تحرير: جون ستروك، ت: محمد عصفور ، العدد: 206، فبراير 1996، ص: 183 وما بعدها.
- 18 - جاك دريدا: الكتابة والاختلاف، ترجمة كاظم جهاد، تقديم: محمد علال، الطبعة: 2، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، سنة: 2000، ص: 61.
- 19 - ينظر - محمد سالم سعد الله: الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية، الفصل الثاني الذي يحمل عنوان (ما بعد البنيوية بوصفه منهجاً نقدياً)، أطروحة دكتوراه، الموصل - العراق، سنة: 1423هـ/2002م، ص: 165 وما بعدها.
- 20 - ديوان السعيد: الكتابة في النقد التفكيكي عند جاك دريدا من خلال مؤلفه "الكتابة والاختلاف"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة السنة الجامعية: 2014 / 2015 ، ص: 48.
- 21 - أوعشرين منير: قيم الحداثة في فلسفة جاك دريدا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، إشراف أ.د محمد بوشيبة، جامعة وهران 2، الموسم الجامعي، 2015/ 2016، ص: 49.
- 22 - مروان علي حسين أمين: التفكير عند جاك دريدا، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، النجف، العدد 41 المجلد 2 ، ص: 460.
- 23 - جاك دريدا: الكتابة والاختلاف، ص: 254.
- 24 - ديوان السعيد: الكتابة في النقد التفكيكي عند جاك دريدا من خلال مؤلفه "الكتابة والاختلاف"، ص: 70.
- 25 - المرجع نفسه والصفحة نفسها.
- 26 - ينظر - فاطيمة زهرة اسماعيل: القراءة التفكيكية، عود الله مجلة ثقافية فصلية، العدد 79، الرابط: <https://www.oudnad.net/spip.php?article644>
- 27 - ينظر - المرجع نفسه والصفحة نفسها.
- 28 - أحمد العزري: تلقي التفكير في النقد العربي الحديث، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: أ.د مصطفى درواش، جامعة مولود معمري تيزو وزو، سنة: 2012، ص: 47. محمد سالم سعد الله: الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية، ص: 164.
- 29 - ينظر - عادل عبد الله: التفكيرية إرادة الاختلاف وسلطة العقل، عنوان: سوسير - دريدا، سلبية العلامة أم إيجابيتها، ص: 35 وما بعدها.
- 30 - ينظر - محمد سالم سعد الله: الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية، ص: 110.
- 31 - عادل عبد الله: التفكيرية إرادة الاختلاف وسلطة العقل، ص: 49.
- 32 - ينظر - المرجع نفسه، ص: 55.
- 33 - ينظر - محمد سالم سعد الله: الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية، ص: 152 وما بعدها.

- 34 - ينظر - عادل عبد الله: التفكيكية إرادة الاختلاف وسلطة العقل، عنوان: هيجل - دريدا، جدل الهوية ووحدة الاختلاف، ص: 64.
- 35 - أحمد العززي: تلقي التفكيكية في النقد العربي الحديث، ص: 51. وعادل عبد الله: التفكيكية إرادة الاختلاف وسلطة العقل، تحت عنوان: هيجل - دريدا، مرجعية المركز والبداية المطلقة، ص: 76 وما بعدها.
- 36 - ينظر - محمد سالم سعد الله: الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية، ص: 155.
- 37 - ينظر - المرجع نفسه، ص: 156.
- 38 - عادل عبد الله: التفكيكية إرادة الاختلاف وسلطة العقل، ص: 78.
- 39 - المرجع نفسه، والصفحة نفسها.
- 40 - ينظر - محمد سالم سعد الله: الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية، ص: 150 وما بعدها.
- 41 - ينظر - المرجع نفسه، ص: 160.
- 42 - ينظر - المرجع نفسه، ص: 161.
- 43 - ينظر - المرجع نفسه، ص: 151.
- 44 - ينظر - أسماء يحيى: استراتيجية التفكيك بين مأزق الترجمة وانسيابية المفهوم، ص: 164.
- 45 - عدنان علي رضا النحوي: تقويم نظرية الحدائث وموقف الأدب الإسلامي منها، دار النحوي للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، 1414هـ/1994م، ص: 35.
- 46 - ينظر ترجمته هؤلاء ومناهجهم وأفكارهم كتاب السيد ولد أباه: أعلام الفكر العربي: مدخل إلى خارطة الفكر العربي الراهنة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت.
- 47 - ينظر - الجليلاني مفتاح: الحدائثيون العرب في العقود الثلاثة الأخيرة والقرآن الكريم، ص: 125 وما بعدها.
- 48 - ينظر - المرجع نفسه، ص: 116.
- 49 - ينظر - المرجع نفسه، والصفحة نفسها وما بعدها.
- 50 - ينظر - دلال بنت كويران: التحديد في التفسير في العصر الحديث، ص: 276.
- 51 - ينظر - الجليلاني مفتاح: الحدائثيون العرب في العقود الثلاثة الأخيرة والقرآن الكريم، ص: 120 وما بعدها.
- 52 - ينظر - محمد خالد الشيباب: لقراءة الحدائث العربية للنص الديني، ص: 324.